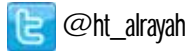


اقرأ في هذا العدد:

- من يغذي نار الفتنة بين المغرب والجزائر؟ ... ٢
- خط غاز المغرب - نيجيريا... سباق محموم لخدمة أوروبا ... ٢
- قصة أمريكا مع إيران وحزبها في لبنان (الجزء الثالث والأخير) ... ٤
- روسيا قصيرة النظر و"وهم النصر" ... ٤



أيها المسلمون: إن من يحول بين جيوشكم وبين الذود عنكم وحفظ ثرواتكم وتحرير بلادكم، ويملاً بلادكم بقواعد أمريكا وأوروبا للدفاع عن كيان يهود، هم حكامكم الذين فضحت حرب يهود على غزة تبعيتهم ومولاتهم للكفار، فهم الذين يقفون عائلاً تجب إزالته، أمام جيوشكم ونصرتهم للمسلمين في فلسطين، فلا تكلوا عن مطالبة جيوشكم بالتحرك للقضاء على كيان يهود ومن ورائه قوى الكفر والاستعمار.



العدد: ٥٢٥ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٩ من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ١١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٢٤ م

مجلس التعاون الخليجي تعاون على الإثم والخذلان

طالب قادة دول مجلس التعاون الخليجي وممثلوهم، يوم الأحد ٢٠٢٤/١٢/١٢م، في البيان الختامي الصادر عن الدورة ٤٥ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تستضيفها دولة الكويت، بوقف جرائم القتل والعقاب الجماعي في غزة، وتهجير السكان، وتدمير المنشآت المدنية والبنية التحتية، وطالبوا بالتدخل لحماية المدنيين ووقف الحرب ورعاية مفاوضات جادة للتوصل إلى حلول مستدامة، مؤكداً مواقفهم الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال، ودعمهم لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران/يونيو ١٩٦٧م، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، وفيما يتعلق بلبنان فقد أكد القادة التضامن الكامل مع لبنان. معقياً على هذا التواطؤ والخذلان قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: وهكذا اجتمع قادة الخليج، ويا ليتهم ما اجتمعوا، ليكرروا مواقف الإثم والخذلان، فلم تحركهم دماء أهلنا في غزة التي تسفك منذ أكثر من ٤٢٢ يوماً، ولا أشلاء الشهداء، وركام الدمار التي ملأت غزة وشوارعها وأحياءها، ولم تهتز مشاعرهم وهم يرون أطفال ونساء غزة وهم يموتون جوعاً وبرداً، والمياه تجري من تحت خيامهم والسماء من فوقهم تهمرهم بالمطر، كل هذه المشاهد التي أنطقت الحجر وأبكت الصخر، لم تجد لقلوب هؤلاء القادة سيلاً، ولم تجد لها مكاناً في قراراتهم. وأضاف: فاجتمعوا على الإثم والخذلان وبدل أن يحركوا الجيوش لإيقاف حرب الإبادة التي يشنها جيش يهود على أهلنا في غزة، فينصروهم ويحرروا فلسطين والمسجد الأقصى، وهم قادرين على ذلك، اكتفوا بالمطالبة بوقف الحرب وإنهاء الاحتلال ووضع حد لجرائم يهود، وكأنهم طرف محايد يتحدث من بعيد بعيد، أما النظام الدولي الذي ترأسه أمريكا، رأس الكفر والإجرام، فهو ينظرهم الطرف القريب الذي توجه إليه الدعوات والمطالبات! وتابع البيان: ويا ليتهم اكتفوا بالمطالبات تلك، لنقول إنهم اكتفوا بخذلان أهلنا في غزة ومسرى رسول الله ﷺ وقبله المسلمين الأولى، فاختراروا العجز ولم يجمعوا معه الفجور، ولكنهم أتبعوا الخذلان بالإثم والفجور بتأييدهم على الدعوة لتأسيس دولة فلسطينية هزيلة إلى جوار كيان يهود الغاصب، وذلك وفق مبادرة السلام العربية الخيانية التي تقر يهود على اغتصاب ثلاثة أرباع الأرض المباركة وتطييعاً كاملاً مع الدول القائمة في بلاد المسلمين، ووفق القرارات الدولية التي جعلت من كيان يهود واقعا وصاحب حقوق ومظلومية، أما لبنان فكان نصيبه من خذلانهم أن أعربوا عن تضامنهم معه فقط! واختتم البيان الصحفي مؤكداً: إن حكام الخليج مثلهم مثل كل حكام المسلمين ليسوا إلا حراساً لمصالح الاستعمار في بلادنا، فلا يجتمعون إلا على ما يريده منهم، فخطواتهم أئمة وقراراتهم منكرة، ولا تتوقع منهم غير ذلك؛ لذلك على جيوش الأمة أن تأخذ زمام المبادرة لتعيد الأمور إلى نصابها، لنعود أمة واحدة تحت ظل إمام واحد يسهر على مصالحنا وحاجاتنا، ويستنفر الأمة كلها إذا ما تعرض شبر واحد من بلادها لعدوان، فنتهي بذلك هذه الحقبة السوداء التي تحياها الأمة. قال رسول الله ﷺ: «بَيِّنْ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ مَا بَلَغَ الْبَيْتَ وَالنَّهَارَ، وَلَا يَزُكُّ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْحَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعْرٌ عَزِيزٌ أَوْ بَدَلٌ ذَلِيلٌ؛ عَزَّ يَعْرِ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذَلَّ يُدَلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

جواب سؤال

أحداث سوريا وسقوط نظام الأسد

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة



السؤال: نشرت الشرق الأوسط في ٢٠٢٤/١٢/٨م: (وسقط نظام الأسد: أعلنت المعارضة السورية، اليوم الأحد، أنها حررت دمشق وأسقطت حكم الرئيس بشار الأسد الذي امتد ٢٤ عاماً. وورد في بيان المعارضة على شاشة التلفزيون الرسمي: "تم بحمد لله تحرير مدينة دمشق وإسقاط الطاغية بشار الأسد". وأضافت المعارضة أنه تم إطلاق سراح جميع المعتقلين). وكانت هيئة تحرير الشام قد بدأت الهجوم في الشمال السوري بعنوان "ردع العدوان" في ٢٠٢٤/١١/٢٧م، وتبعها الجيش الوطني السوري في هجومه بعنوان "فجر الحرية" في ٢٠٢٤/١١/٣٠م. وتمت السيطرة على حلب بالإضافة إلى إكمال السيطرة على كل مناطق إدلب، ثم حماة، وحمص.. واليوم دمشق.. وكل ذلك في نحو عشرة أيام.. فما حقيقة ما يجري في سوريا؟ وشكراً.

الجواب: حتى تتضح الأمور لا بد من النظر في الحقائق التالية:
أولاً: الفصائل التي بدأت الهجوم: بحسب بي بي سي، ٢٠٢٤/١١/٢٨ فإن الفصائل المشاركة في الهجوم هي "غرفة عمليات الفتح المبين"، والتي تقودها هيئة تحرير الشام وتضم الجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من تركيا، وجماعة جيش العزة... وكذلك الجيش الوطني السوري، والذي يمثل تحالفاً لفصائل معارضة مدعومة من تركيا ولا ينخرط في غرفة عمليات الفتح المبين.. وبذلك فإن جل الفصائل المشاركة في الهجوم هي فصائل تابعة لتركيا ومالية لها، فالجيش الوطني صنعته، وهيئة تحرير الشام تحت سمع وبصر تركيا، والتقارب بين الهيئة وتركيا لافت لنظر كل ذي عينين.

ثانياً: إن هذه التحركات التي كانت في البداية أشبه برسالة تأديب إلى بشار لأنه لم يستجب لطلبات أردوغان حيث طلب من الرئيس الروسي بوتين: العمل على دفع محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق وأن يقبل بشار الدعوة التي وجهها إليه للقائه... رويترز

..... التتمة على الصفحة ٣

أيها الجند في جيوش المسلمين ألا تشاقون إلى إحدى الحسينين؟!

أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين: إن مصيبة هذه الأمة في حكامها، فهم يشهدون جثث الشهداء، بأعينهم، ويسمعون صراخ الأطفال بأذانهم، ويرون نزوح الناس من بيوتهم بأطفالهم ونسائهم في مناظر تدمي القلوب... شهد الحكام كل هذا، ولا مسمي سمعهم وبصرهم ولكنه لم يلامس نخوة المعتصم! وكل هذا في الوقت الذي هم فيه يحيطون بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك فلا يحركون جيشاً ولا يجيبون مستغيثاً.. هانوا على أنفسهم وما لجرح بعيت إيلام: أيها الجند في جيوش المسلمين: إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين يقودهم إمامهم براءة رسول الله ﷺ، ومن ثم يحققون حديث رسول الله ﷺ: «تُقَاتِلُ الْيَهُودَ فَتَقْتُلُهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر. أيها الجند في جيوش المسلمين: ألا تشاقون إلى إحدى الحسينين؟ «يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ». وأخرى تُحَوِّسُهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ». فهل أيها الجند في جيوش المسلمين لنصرة الأرض المباركة، فتعود مضيئة زاهرة دار إسلام من جديد، والله ناصر من ينصره «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

كلمة العدد

أن لكم أيتها الفصائل أن تقلبوا
لجميع الخونة ظهر المجن
فلم يعد لديكم ما تخسرونه

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

منذ الأيام الأولى لعملية طوفان الأقصى كان واضحا خذلان الجميع لأهل غزة، بل إن منهم من لم يكتف بعار صمته المخزي، فراح يسارع في التواطؤ والتآمر والمشاركة في الحرب كما فعل حكام مصر وقطر والأردن والإمارات وتركيا، وكأنهم يريدون أن يستثمروا اللحظة في خدمة أسيادهم، بتصفية القضية، والتخلص من كل نفس طاهر عزيز مجاهد، وطمس كل معلم للإباء والكرامة يفضح تأمرهم وخيانتهم، فهم لا يتعاملون مع قضية فلسطين إلا بحسب ما يميله عليهم أسيادهم، ولهذا فهم لا يخلون إذ ينظرون بعيونهم ويسمعون بأذانهم ما يجري على أرض غزة من إبادة وسحق وفناء دون أن يحركوا ساكناً، يكبلون الجيوش ويمنعونها من التحرك، ويحاربون كل مسعى من شأنه أن يستنفرها للقيام بواجبها، ويمنعون في خيانتهم حين يساوون بين الضحايا وقتلهم، فيمارسون دور الوساطة بين أهل فلسطين ويهود، بإيعاز من دول الكفر بحسب ما يصرحونهم هم بالسنتهم، وهم في وساطتهم هذه أقرب إلى يهود، حيث يساوون أهل فلسطين على دمائهم وعلى قوتهم لإجبارهم على التنازل عن الأرض المباركة والمسجد الأقصى لصالح يهود، وفي سياق الضغط والمساومة تأتي حوارات القاهرة بين منظمة التحرير وسلطتها وبين باقي الفصائل بحجة الترتيب لإدارة غزة، والتي لا تخرج عن كونها ضمن الرؤية الأمريكية للحل، وبهدف التضييل وامتصاص الاحتقان في بلاد المسلمين، وتنقيس مشاعر التعاطف مع إخوانهم في فلسطين، ينشطون في تحركاتهم في إطار المساعدات الإنسانية، وكان أهل غزة بحاجة للغذاء والدواء فقط، وإن فعلوا وقدموا شيئاً من ذلك فبالقدر الذي يأذن به يهود، قاتلهم الله أنى يؤفكون!

منذ الإعلان عن محور المقاومة، ورفع شعار "وحدة الساحات"، والذي ظل ينفخ في نفسه سنوات، حتى توهم البعض أنه قد رتب أمره، وأعد عدته للانقضاض على كيان يهود والقضاء عليه مرة واحدة، فيصبح أثراً بعد عين ونسياً منسياً، فإذا به يتهاوى عند أول اختبار، وينكشف زيفه عند أول محك حقيقي بعد عملية طوفان الأقصى، حيث تركت غزة وحدها تواجه غطرسة يهود وألتهم العسكرية القاتلة والمدمرة، والمدعومة بكل قوة وبشكل مطلق من الغرب الكافر، حتى تلك التحركات والعمليات التي نفذتها أطراف المحور المختلفة، سواء حزب إيران في لبنان، أو الحوثيون في اليمن، أو الفصائل العراقية على مدار ١٤ شهراً من الحرب على غزة، لم تتجاوز كونها عمليات مشاغلة لكيان يهود، وليست عمليات حاسمة بهدف القضاء عليه وتحرير فلسطين، فالضربات محسوبة، والأهداف مدروسة بحيث لا تتعدى الضغط على يهود، وإرغامهم على البقاء ضمن مخطط أمريكا ورؤيتها للمنطقة، أمريكا التي قادت حرب الإبادة على غزة من أول يوم، كما أن تلك العمليات لا تعدو كونها عملية تضييل لجماهير الأمة الوثاقة لنصرة الأرض المباركة، وتتحرق شوقاً للجهاد وقتال يهود، وإلا لماذا يحصر قتال يهود في منظمات وفصائل بينما جيوش المسلمين موجودة؟! وبعد توقيع اتفاق ضمان حماية وأمن كيان يهود في لبنان، بين حزب إيران وكيان يهود بأمر من أمريكا ورضا من إيران، لم يعد مجال للشك بأن المحور كان مجرد كذبة، وأن وحدة الساحات لم تكن إلا

..... التتمة على الصفحة ٢

خط غاز المغرب - نيجيريا... سباق محموم لخدمة أوروبا

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى *

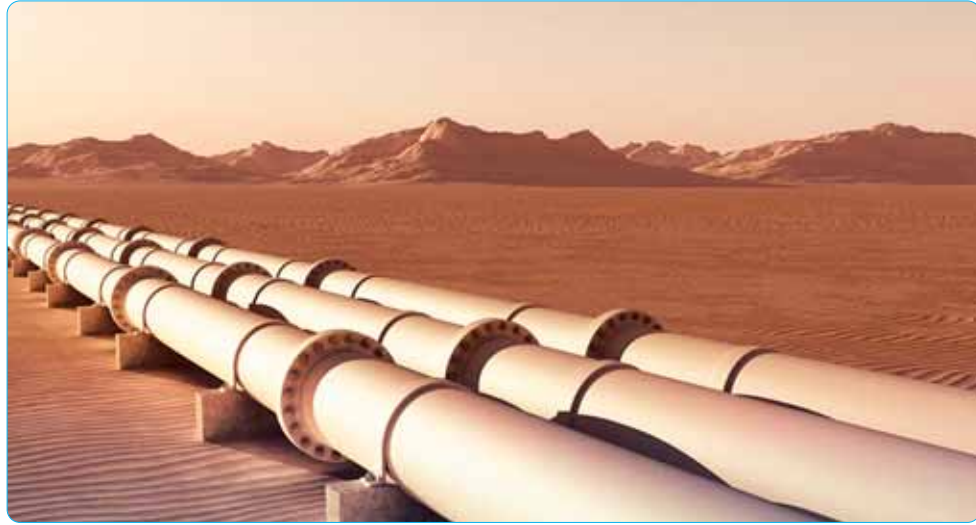
إيقاف استيراده سنة ٢٠٢٧. وفي هذا السياق تقول الخبيرة الاقتصادية الألمانية، كيرستن فيستفال، إنه يمكن تفهم الفوائد من المشروع، لكن "من شروط نجاح هذا النوع من المشاريع التقليل من دول العبور"، متابعة أن هذا التحدي يعدّ مصدرًا محتملاً للخلافات ومنها التجارية.

المخاطر الأمنية والتباينات الجيوسياسية:

بمرور مشروع خط الغاز عبر ١٢ دولة منها دول تعاني من مشاكل أمنية ونزاعات مسلحة، ما يشكل تهديدًا لسلامة البنية التحتية، كذلك المسافة الطويلة والمعقدة ذات التضاريس الصعبة علاوة على ما يسببه من مشاكل على المستوى والمحيط. كذلك التباين السياسي والاقتصادي القائم على تضارب المصالح بين الدول المعنية في المشروع، كما أن الصراعات الإقليمية

تأمين وتنوع مصادر الغاز صار هاجسا لدى دول أوروبا خاصة بعد قطع الأنابيب الروسي وإيقاف إمدادات الجزائر إلى المغرب ثم إلى إسبانيا بسبب موقفها من قضية الصحراء، ما جعل دول أوروبا الغربية تتجه نحو الغرب الأفريقي باتجاه ما يسمونه المارد النيجيري الذي يمتلك مخزونًا هائلًا من الغاز يُقدَّر بـ ٢٠٦ تريليون قدم مكعب حسب وزير الموارد البترولية النيجيري، وينتج ٨ مليار قدم مكعب من الغاز يوميًا، علاوة على امتلاكه لقدرات كبيرة في تصدير الغاز المسال.

تم الاتفاق على إنشاء مشروع أنبوب الغاز الرابط بين المغرب ونيجيريا، خلال زيارة الدولة التي قام بها الملك المغربي إلى نيجيريا ولقائه بالرئيس النيجيري محمد بخاري، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. خصصت لهذا المشروع ميزانية بقيمة ٢٥ مليار



مثل النزاع في الصحراء الغربية يمكن أن يُعقد التعاون السياسي بين المغرب والدول المجاورة. وكذلك الصراع الروسي الأوروبي، الذي تستثمره أمريكا بتوسيع مناطق نفوذها في القارة، خاصة وأن التدخل الروسي يعتمد على تسليح الأطراف ودخول قوات فاغنر سابقا في عديد النزاعات المسلحة في النيجر والسودان حتى نيجيريا البلد الرئيسي للمشروع، ما يوجد بؤر توتر في المنطقة، ناهيك عن تحالفات جديدة نشأت عام ٢٠٢٤ على غرار كونفيدرالية دول الساحل التي تضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو وانسحابهم من مجموعة إيكواس.

التنافس المغربي على خط الغاز:

عدا هذه المعوقات، هناك مشروع خط ثان منافس يعود إلى سنة ٢٠٠٢ لنقل الغاز من نيجيريا عبر الجزائر بتكلفة أقل طوله ١٨٠٠ كم. هذا الخط الذي سيمر إلى إيطاليا عبر تونس، وحسب ما ذكرته مؤسسة التلفزيون الجزائري مؤخرا في تقرير أنه لم يتبق على إنهاء أجزاء المشروع سوى نحو ١٨٠٠ كيلومتر.

كذلك الجانب الليبي يتحدّث عن مشروع ثالث لنقل النفط النيجيري إلى ليبيا عبر النيجر، ورغم أن نيجيريا وليبيا بحاجة لمد نحو ألف كيلومتر فقط من الأنابيب لإيصال الغاز إلى أوروبا، إلا أن الإقدام على هذا المشروع في حاجة إلى دراسة النواحي الأمنية.

علاوة على التنافس المغربي على المشروع فهناك تنافس مواز بين شركتي توتال إنبرجي من جهة الجزائر وشركة شيل من المغرب، ما يهدد توسع حرب خطوط الأنابيب إلى لاعبين أوروبيين.

ختاما يقول الرسول ﷺ محذرا للمسلمين «قَوْلَهُ مَا لَقَفَرُ أَحْشَى عَلَيْنَكُمْ، وَلَكِنِّي أَحْشَى أَنْ تُسْطَطَ عَلَيْنَكُمُ الدُّنْيَا كَمَا تُسْطَطُ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوها كَمَا تَنَافَسُوها، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» متفق عليه.

رغم ما حبا الله به هذه الأمة من ثروات ظاهرية وباطنية ومناخية ومن طاقات بشرية، وأتم عليها بثروة تشريعية عظيمة، لتسعد بهذه النعم في الدارين، وتحمل رسالة الهدى والنور إلى العالم، إلا أنه لمن المؤلم أن نرى مشهدا محموما بين أنظمة صنيعة الاستعمار تعطي صورة قاتمة عن الإسلام والمسلمين، ما جرأ عليها أعداءها فصارت خادمة لأجندات استعمارية تكرس التبعية والمهانة والانقسام.

إن هذا الوضع يحتم على المسلمين العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، ففي ظلها تُصان الحرمات وتُحمى الثروات وتُوزع بالعدل والقسطاس ويُرفع الشقاق والخلاف بيننا، حتى يصدق فينا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

من يغذي نار الفتنة بين المغرب والجزائر؟

بقلم: المهندس وسام الأطرش - ولاية تونس



جبهة البوليساريو، ويقوم بتسليح الثانية، ليدخل كلاهما في سباق تسلح محموم، ترجم بالأرقام عبر ما كشف موقع إنسايدر مانكي الأمريكي، المتخصص في التصنيفات، عن تصنيف جديد لسنة ٢٠٢٤ وضع خلاله القوات المسلحة المغربية ضمن قائمة بأقوى الجيوش النظامية في العالم من حيث القوة المدفعية، إذ حل الجيش المغربي في المركز العشرين عالميا، كما نقل الموقع خبر "موافقة واشنطن، في نيسان/أبريل الماضي، على بيع أنظمة صواريخ مدفعية للمملكة في صفقة بلغت قيمتها ٥٢٤ مليون دولار". في المقابل أعلنت الجزائر عن تخصيص ٢٥ مليار دولار أمريكي للدفاع ضمن مشروع قانون الموازنة العامة لسنة ٢٠٢٥، فيما وصف بأضخم ميزانية عسكرية في تاريخها، بما يحافظ على تفوقها العسكري في المنطقة. وبحسب صحيفة "إل بايس" الإسبانية، فقد انخرط المغرب والجزائر لسنوات في سباق تسلح مكلف، ففي السنوات الخمس الماضية، كانت حيازتهما للأسلحة تمثل ٧٠٪ من جميع صفقات أفريقيا، ولا تستبعد الصحة، أنه في هذا السياق المسموم، أن تؤدي دوامة الاستنزاف إلى نوع من المواجهة العنيفة.

هذه الأموال الطائلة، التي تنفق من أموال دافعي الضرائب من أبناء الشعوب المسحوقة في المنطقة، يُراد من خلالها تكريس واقع الفرقة والانقسام بين المسلمين، بدل تحريك الجيوش نحو التحرير، حتى وصلت الخيانة بالحكام إلى التنسيق العسكري مع العدو زمن الحرب، تحت عنوان السيادة الوطنية التي لم تجلب لهم غير الخزي والعار وبلبلانهم غير الخراب والدمار وتغلغل نفوذ الاستعمار.

إذ يبدو أن فرنسا قد استشعرت عودة ترامب الذي وعد بتكريس مغربية الصحراء، فراحت تعمل من جهتها داخل هذا المربع السياسي، وتصب الكثير من الزيت على نار الفتنة، بتقوية المغرب على حساب الجزائر، من خلال مناورات عسكرية أجمعت فيها غواصتها النووية وعقد صفقات تجارية وعسكرية بلغت ١٠ مليارات يورو، وإعلان اعتمادها لخريطة جديدة للمغرب بعد زيارة لماكرون وصفت بالتاريخية.

أما النظام الجزائري بنسخته الحالية فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار، حيث واجه العداء الفرنسي المعلن والموقف الروسي المتعلق بقضية الصحراء في مجلس الأمن، بفتح الأبواب أمام الناتو وأفريكوم، فأرسلت الجزائر جنودها إلى جانب جنود المغرب للمشاركة في تدريبات التمرين البحري المشترك "فينيكس إكسبرس ٢٤"، التي افتتحت صبيحة ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤ في تونس تحت قيادة أفريكوم وإشراف قائد الأسطول السادس الأمريكي، واستقبلت في اليوم الموالي وفدا عن الجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي، يرأسه فرناندو أدولفو غوتيريس، رئيس المجموعة الخاصة بحوض البحر الأبيض المتوسط، وكان ملف الصحراء الغربية من بين النقاط المطروحة في هذا اللقاء.

وهكذا، نجد الحكام المتخاصمين رحما على الكفار أشداء بينهم، يخشون غضب أمريكا، خوفا على عروشهم المهترئة، لا على مصالح شعوبهم التي وضعوها وراء ظهورهم، فلا يستحيون من تسخير جيوش الأمة لخدمة أجندة أعدائها بدل توحيدها على أساس الإسلام، ولا من امتهان ضباطنا وجنودنا تحت إمرة أمريكا شريكة كيان يهودي في جرائمه اليومية ضد أهلنا في الأرض المباركة، مسرى رسول الله ﷺ، ليصدق فيهم وفيمن سايرهم وسكت عن خيانتهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ تَصِيَّبًا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ﴾

في تصريح خطير، قال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في لجنة برلمانية مساء الجمعة ٢٠٢٤/١١/٠٨ إن الجزائر تريد جر منطقة المغرب العربي إلى التصعيد العسكري والحرب. وجاء هذا التصريح الذي تناقلته وسائل الإعلام المغربية مثل "أخبارنا" و"جريدة" "يا بلادي"، خلال تقديم الوزير مشروع الميزانية القطاعية لوزارة الخارجية للسنة المقبلة في البرلمان بالرباط مساء الجمعة، وقال "هناك مؤشرات تدل على رغبة الجزائر في إشعال حرب بالمنطقة والدخول في مواجهة عسكرية مع المغرب". وتابع الوزير كلمته أن المغرب لاحظت تسجيل إشارات خطيرة من طرف الجزائر بمحاولة الانتقال من دبلوماسية وسياسة التصعيد إلى المواجهة العسكرية. وفسر بأن إقدام الجزائر على الحرب قد يكون نتيجة النجاحات التي يحققها المغرب في ملف الصحراء الغربية بحصوله على اعترافات دول ومنها فرنسا التي أكدت سيادة المغرب على هذه الأراضي. وتكرر العلاقات بين الجزائر والمغرب بأزمة خطيرة، والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة وكذلك الأجواء والحدود البرية مغلقة. وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز تبون قد صرح منذ سنتين أن قطع العلاقات كان هو الحل لتفادي وقوع الحرب. (رأي اليوم، ٢٠٢٤/١١/٠٩)

لا يخفى على كل متابع، حقيقة الأزمة المفتعلة بين المغرب والجزائر طوال السنوات بل العقود الأخيرة، حيث يصير حكام البلدين على التصعيد وتوتير الأجواء على حساب إرادة الشعوب ومصالحها، إمعانا في تقسيم بلاد الإسلام لصالح الكافر المستعمر الذي يتربص بكامل المنطقة ويتعامل معها كمجموعة حضارية واحدة، يخشى نهضتها وتحركها الواعي على أساس الإسلام لأن في ذلك نهايته المحتومة.

ومعلوم أن قضية الصحراء الغربية هي صناعة أمريكية بالأساس لتكون بؤرة توتر تستغلها أمريكا للتدخل في أفريقيا للتأثير في شؤون الدول التابعة لأوروبا "بريطانيا وفرنسا"، والنفاد من هذه البؤرة إلى تلك الدول، وذلك بعد أن وجدت في حركة بوليساريو لاستقلال الصحراء فرصة لولوج إلى المنطقة من خلال إبرازها ودعمها وجعلها صداعا في رؤوس عملاء أوروبا. وهكذا، ظلت أمريكا تتعامل مع هذا الملف بروية ودون عجلة، كي تعد طبختها السياسية المسمومة على نار هادئة، في حين تبقى أوروبا على أعصابها تجاه تزايد بؤر التوتر في المنطقة على غرار تحركات حفتر في منطقة غدامس الحدودية أو تحركات الجيش المالي جنوب الجزائر أو تحركات جبهة البوليساريو المتزايدة والمغلقة، وبخاصة بعد أن فقدت بريطانيا نفوذها التاريخي في كل من ليبيا وتونس وشجب البساط من تحت أقدام فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي.

يُضاف إلى هذا كله تلك الخطوة التي أقدم عليها ترامب، أسابيع قليلة قبل مغادرته البيت الأبيض، حيث أعلن عن اعتراف واشنطن بالسيادة المغربية على إقليم الصحراء الغربية، تزامنا مع استئناف الرباط لعلاقتها الدبلوماسية مع كيان يهودي، مع تلويح الخارجية الأمريكية بالعمل على تحديث الخرائط المتعلقة بالمغرب لتعكس قرار الاعتراف بسيادة الرباط على الصحراء الغربية، وكان ذلك بمثابة الطعم لملك المغرب الغارق في أوهام السيادة المزعومة والرافض لحصول الجزائر على منفذ على المحيط الأطلسي.

هذه الخطوة، ظلت عالقة في عهد الرئيس بايدن، فظل يراوح مكانه دون اتخاذ أي خطوة عملية في هذا المسار، ولكنه ظل يسكب الزيت على نار الفتنة الحاصلة بين الجزائر والمغرب، فيحاوط أطراف الأولى كي يسهل اتهامها لاحقا بالفشل في احتواء التصعيد وخاصة من

تتمة: أحداث سوريا وسقوط نظام الأسد

الكفار المستعمرون وعملاؤهم.. فلا تضع تضحياتهم في تلك الأحداث لتكون أثراً بعد عين! وأن ينصروا العاملين لإقامة حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فيكون لهم الأجر الكبير والفوز العظيم.. ومن ثم يكونون ممن حقت لهم البشرية ﴿نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾
السادس من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٤/١٢/٨

مضى عليها عشرة أيام يرى أن المقاومين للنظام ليسوا فقط من بدأوا تلك المواجهة مع النظام كأتباع تركيا ومن ورائها أمريكا لتحقيق التغيير العلماني بنقله من كتف إلى كتف... بل اختلط في المواجهات آخرون اکتووا بظلم النظام يريدون تغييره لتحقيق رغبات الشعب السوري المسلم.. فلهؤلاء نوجه النداء: أن يبذلوا الوسع في إحباط الحلول السياسية العلمانية الفاسدة التي يريدها

في سوريا ولم ينفذ حتى اليوم.. وهو ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، وفي حين أكد أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلاد دعا لتشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات برعاية أممية مطالباً بوقف أي هجمات ضد المدنيين بشكل فوري.. ونشرت الحرة على موقعها في ٢٠٢٤/١٢/٤: (واعتبر بليكن أن الأهم في الوقت الحالي.. الدفع بعملية سياسية ترضي قداماً بناءً على قرار مجلس الأمن الدولي، في محاولة لحل وإنهاء الحرب الأهلية في سوريا).. وقد نشرت وكالة خبر للأنباء على موقعها في ٢٠٢٤/١٢/٧: (قالت الخارجية التركية: أبلغنا بليكن بضرورة إجراء الحكومة السورية حواراً مع المعارضة).

٤- أما كيان يهود: فقد ذكرت يورو نيوز عربية، ٢٠٢٤/١١/٣٠ ما يلي: (خرج رئيس الوزراء (الإسرائيلي)، بنيامين نتنياهو، مساء الثلاثاء الماضي، ليعلن أمام (الإسرائيليين) قبوله وقف إطلاق النار مع حزب الله. وفي خطابه، لم ينس نتنياهو الإشارة إلى الرئيس السوري، بشار الأسد، وقال في كلمته "الأسد يلعب بالنار". ولم تمض ساعات على تلك الكلمة، حتى أطلقت الفصائل السورية الهجوم المنسق ضد قوات الأسد في شمالي سوريا، وهو الأمر الذي أثار تساؤلات كثيرة. وعقد نتنياهو اجتماعاً أمنياً خاصاً بالتطورات في الشمال السوري، وهو أمر غير معتاد بالنسبة إلى أمر كهذا، وفق وسائل إعلام إسرائيلية).. ثم نقلت الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١، أن صحيفة يديعوت أحرونوت قالت: (إن الجيش (الإسرائيلي) منع طائرة إيرانية من الهبوط في سوريا لاشتباها بأنها تحمل أسلحة لحزب الله اللبناني)، وكان كيان يهود يبريد منع إيران من العودة بزخم للمسرح السوري بذرائع حمل أسلحة للحزب في لبنان، ومن ثم لا يريد تركيزاً عسكرياً لإيران أو حزب إيران في سوريا ومن ثم في لبنان.

خامساً: والخلاصة.. فعلى ضوء ما بيناه أعلاه هي كما يلي:

١- إن الجهة التي تحكمت في بدء انطلاق الهجمات نحو مناطق خفض التصعيد في سوريا هي تركيا ومن ورائها أمريكا.

٢- إنهما يريدان من ذلك (بدء عملية سياسية جادة).. (مرحلة جديدة).. لترتيب أمر النظام الجديد في سوريا.. وأعيد بعض التصريحات للمسؤولين الأمريكيين والأتراك في ذلك:

(وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون سافيت ("الولايات المتحدة، تحت مع شركائها وحلفائها، على خفض التصعيد وحماية المدنيين والأقليات، وبدء عملية سياسية جادة وموثوقة يمكن أن تنهي هذه الحرب الأهلية مرة واحدة وإلى الأبد من خلال تسوية سياسية تتفق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤". آر تي، ٢٠٢٤/١٢/١). (شدد الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على أن سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء... عربي ٢١، ٢٠٢٤/١٢/٥)

٣- إنهم وإن لم يبينوا ما يقصدونه من الحل السياسي الذي تؤدي له تلك الهجمات إلا أن واقع تعدد القوى المتصارعة الآن في الجبهات يمكن أن يرجح أن الذي ترتب به أمريكا وأتباعها هو نظام سوري انتقالي بين تلك القوى يخلف نظام الطاغية الذي زال، وتكون فيه مناطق ذات حكم ذاتي أشبه بالحكم الذاتي للمنطقة الكردية في العراق...

٤- إن أمريكا وهي المتحكمة في الحل ستجعله يحقق ليهود مصالحهم كما ضمنته لهم أمريكا في اتفاق وقف إطلاق النار بين يهود ولبنان فجر ٢٠٢٤/١١/٢٧ وذلك في اليوم نفسه لانطلاق المجابهة العسكرية في سوريا، ومن ثم منع إيران من العودة بزخم عسكري للمسرح السوري في دعم حزبها في لبنان، أي قطع التواصل العسكري البري بين إيران وحزبها في لبنان.

هذه هي الأمور التي تدل عليها تصريحات المسؤولين الأمريكيين والأتراك الميمنة أعلاه لانطلاق الهجمات في سوريا.

سادساً: وأخيراً فإن ما حدث ويحدث في سوريا اليوم من دماء سفكت ومساكن هدمت وعائلات شردت لأمر مؤلم، خاصة وأنه لإيجاد حل سياسي ومرحلة جديدة لا تتعد كثيراً عن الأنظمة العلمانية المدنية القائمة في بلاد المسلمين بعد أن تمكن الكفار المستعمرون وعملاؤهم من القضاء على نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) قبل مئة عام.. ومن ثم تداعت علينا الأمم كدعاعي الأكلة على كصفتها.. ومع ذلك فستعود الأمة عزيزة كريمة كما كانت، وستعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله.. ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة ونحن قاعدون بل بأيدي رجال آمنوا بربهم وزادهم هدى.. وإننا لا نفتقد مثل هؤلاء سواء أكانوا في الجيش أم في المعارضة حتى وإن قلوباً، خاصة وأن المتابع للأحداث، وقد

الجيش السوري كان هو الآخر يعاني من ظلم بشار ولا قناعة لديه بالدفاع عنه، لذلك توالى انسحاباته.. ومن ثم دخلت قطاعات الشعب المتحركة بعد مناطق خفض التصعيد إلى حلب وحماة ثم حمص وأخيراً وصلت تحركات الشعب السوري إلى دمشق، وكل ذلك تم بتسارع في عشرة أيام منذ انطلاق التحركات في ٢٠٢٤/١١/٢٧.

رابعاً: مواقف الأطراف الإقليمية والدولية

١- أما إيران وروسيا: فصدمتا بما يحدث وقامت روسيا بتعزيز الأمن في قاعدة حميميم الجوية وطرطوس البحرية وأجرى البلدان اتصالاً بينهما (بحث وزير الخارجية الإيراني عراقي مع نظيره الروسي لافروف التطورات في سوريا، ... الأناضول، ٢٠٢٤/١١/٣٠). وعقب هذا الهجوم تحركت إيران دبلوماسياً لوقفه وحل الإشكاليات مع تركيا، فوصل وزير خارجيتها عباس عراقي إلى أنقرة يوم ٢٠٢٤/١٢/٢، واجتمع مع نظيره التركي حقان فيدان.. الذي تحدث مع نظيره الأمريكي بليكن فقال: ("إن العملية السياسية بين النظام والمعارضة يجب أن تفضي إلى نتائج إيجابية من أجل السلام والهدوء في سوريا"... الأناضول ٢٠٢٤/١٢/١).

٢- وأما تركيا: فقد كانت تريد الحل السياسي مع بشار بالتفاوض السلمي، كما كانت أمريكا تريد ذلك، لكن بشار ظن أنه يمكنه الحصول على ميزات بأن لا يستجيب بسرعة، فكانت أجوبته على عروض أردوغان فيها المماثلة، ظناً منه أن ذلك لن يغضب أمريكا، ويبدو أن أردوغان تضايق من ذلك، فأخذ موافقة أمريكا بأن يلقن بشار درساً فيكون الحل التفاوضي في أجواء قتالية يظهرها النصر لأردوغان على بشار.. وعليه فقد دفع فصائل المعارضة للهجوم مع دعمهم بما يلزم من سلاح وبمعلومات استخباراتية:

أ- قال أردوغان يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٥ للصحفيين بعد لقائه بوتين على هامش مؤتمر بريكس في قازان إنه ("طلب من الرئيس الروسي بوتين العمل على دفع محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق وأن يقبل بشار الدعوة التي وجهها إليه للقائه"... رويترز ٢٠٢٤/١٠/٢٥).

ب- وقد أجاب الوسطاء الروس أردوغان أكثر من مرة أن هناك شروطاً لبشار أسد للاجتماع به والتطبيع معه، منها سحب القوات التركية من سوريا.. وأكد لافروف وزير خارجية روسيا لصحيفة حريات التركية يوم ٢٠٢٤/١١/١ أن "كلا من تركيا وسوريا تبيان اهتماماً جدياً باستئناف الحوار من أجل تطبيع العلاقات، وأن العقبة الرئيسية أمام ذلك هي وجود القوات التركية في شمال سوريا". فهذا يدل على تعنت بشار الذي استغل موقف أردوغان المتهاكك على التطبيع، وكذلك استغل دعم الدول العربية له فرأى أن أمريكا ما زالت تريده لأنها لم تجد بديلاً عنه!

ج- وعندما استباست النظام التركي من الحل التفاوضي مع بشار في ظل هذه الظروف، أخذ موافقة أمريكا على أن يتم الحل التفاوضي بمقدمة عسكرية ضاغطة على بشار فترك أردوغان الفصائل المسلحة منذ يوم ٢٠٢٤/١١/٢٧ ويدل على ذلك أن النظام التركي هو الذي سمح لها بأن تنطلق للضغط على نظام بشار أي بضوء أخضر من تركيا (وتقول مصادر من المعارضة على اتصال بالخبارات التركية إن أنقرة أعطت الضوء الأخضر للهجوم. دوتشي فيليه الألمانية، ٢٠٢٤/١١/٣٠)؛ وذلك لكي يقبل بشار الجلوس مع أردوغان والتطبيع مع تركيا والمصالحة مع المعارضة.. ثم الحل السياسي وفق المواصفات الأمريكية! أي "مرحلة جديدة" لسوريا كما قال أردوغان خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش (شدد الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على أن سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء... عربي ٢١، ٢٠٢٤/١٢/٥)

٣- وأما أمريكا: فلم تتفاجأ بهجوم المعارضة السورية، وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان: (لم يفاجئنا استغلال المعارضة السورية المسلحة للظروف الجديدة. الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١). ولم تبد انزعاجاً، فوفق ما نقلته الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١ عن البيت الأبيض قوله: (نراقب الوضع في سوريا وأجرينا اتصالات مع عواصم إقليمية خلال الساعات الـ٤٨ الماضية... (وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون سافيت ("الولايات المتحدة، تحت مع شركائها وحلفائها، على خفض التصعيد وحماية المدنيين والأقليات، وبدء عملية سياسية جادة وموثوقة يمكن أن تنهي هذه الحرب الأهلية مرة واحدة وإلى الأبد من خلال تسوية سياسية تتفق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤". آر تي، ٢٠٢٤/١٢/١).. وذكرت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٤/١٢/٢: (أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً قالت فيه "إن التصعيد الحالي يؤكد الحاجة الملحة إلى حل سياسي للنزاع بقيادة سورية، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤"، في إشارة إلى القرار الأممي لعام ٢٠١٥ الذي أقر عملية السلام

تتمة كلمة العدد: أن لكم أيتها الفصائل أن تقبلوا لجميع الخونة ...

رؤوس ساكنيها دون أن تجد من ينصرها، ويرفع آلة القتل والإجرام عنها، فحالة الخذلان التي نشكو منها في فلسطين إنما هي بسبب هذا الركون المشين لتلك الأنظمة، والامتناع عن مخاطبة الأمة الخطاب الذي يحرك فيها عقيدتها، ويدفعها للتحرر والتخلص من أنظمة العار والشنار.

أن لكم أيتها الفصائل أن تقبلوا لجميع العملاء والخونة ظهر المجن، فجميعهم قد رموكم ورموا أهل فلسطين عن قوس خيانة واحدة، لا فرق بين مطيع وممانع، أن لكم أن تقبلوا الطاوله على رؤوس الجميع، فما عاد لديكم ما تخسرونه، أن لكم أن تصارحوا أمتكم بحقيقة حكامها، وأن تتوقفوا عن لغة المصالح التي تتحدثون بها، فلا خير يرتجى من هذه الأنظمة، وإن الدماء المسفوحة أعظم من كل مصلحة.

لا ينبغي لأحد أن يتوهم من كلامنا هذا أن المسؤولية تقع على الفصائل، بل المسؤولية دائماً وأبداً تتحملها الأمة الإسلامية، وهي ملزمة بالتحرك والقيام بواجبها تجاه فلسطين وأهلها، فالقضية أكبر من كل الفصائل ولو اجتمعت.

وعلى الأمة أن تتجاوز الجميع، وتدرك أن طريق تحرير فلسطين يبدأ بتحريها من حكامها العملاء، وجمع كلمتها وتوحيد صفها في كيان واحد، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بها يداس على كيان يهود، ويقطع دابر المستعمر الكافر من بلادنا، وإلا فإن معاناة أمتنا مستمرة، ومأساة فلسطين وأهلها باقية ولن تنتهي ما بقيت أنظمة العمالة والخيانة قائمة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

مخاطبة سياسية عن مخاطر الجمارك والضرائب

بسوق بورتسودان الكبير

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مخاطبة سياسية غرب سوق بورتسودان الكبير الاثنين ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢م بعنوان: (الضرائب والجمارك مهلكة في الدنيا وخسران في الآخرة)، تحدث فيها الأستاذ يعقوب إبراهيم، عضو حزب التحرير؛ حيث تناول الحكم الشرعي المتعلق بحرمة الضرائب والجمارك، وبين عظم الذنب الذي يبوء به فارضها وجايبها، مبيناً آثارها الخطيرة في ضنك العيش وغلاء الأسعار، مستدلاً بقول النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» أخرجه أحمد، وحديث المرأة الغامدية التي اقترفت جريمة الزنا وتابت، ولما أقيم عليها الحد قال النبي ﷺ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغَفَّرَ لَهُ» أخرجه مسلم. وصاحب المكس هو الدولة التي تجبي الجمارك والإتاوات. وبين الأستاذ يعقوب أن الإسلام حدد أنواع الملكيات وأباح للدولة أن تأخذ من أنواع الملكيات العامة ما تحل به مشاكل الاقتصاد وتحقق به الرفاهية للناس فلا تمد يدها إلى جيوب رعاياها فليس في المال حق سوى الزكاة. كما بين عظمة الاقتصاد الإسلامي وقدرته على حل المشاكل الإنسانية إذا طبق اليوم عبر دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، مشيراً إلى الثروات الضخمة التي يتمتع بها السودان، تحتاج فقط إلى قيادة رشيدة لحل مشاكل البلاد والعباد. وفي فقرة التفاعل، تفاعل الحضور مع المخاطبة بالرضا والمداخلات الطيبة التي تحث على الإكثار من هذه المخاطبات التي ترفع وعي الأمة على حقوقها وواجباتها، كما دعوا الأستاذ يعقوب إلى أن يوجه الخطاب إلى مسؤولي الدولة لكي يطبقوا هذا النظام الحكيم.

أمريكا وبريطانيا

هما العدو الأصيل للأمة الإسلامية

ما زالت أمريكا وبريطانيا تحميان صنيعتهما كيان يهود، وتمدانه بكل أسباب الحياة، إذ استخدمت أمريكا يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١١/٢٠م "الفيتو" بمجلس الأمن ضد مشروع قرار يطالب بوقف فوري لحرب يهود على قطاع غزة، وفي اليوم ذاته رفض مجلس الشيوخ الأمريكي المطالبات بمنع بيع أسلحة لكيان يهود، فرفض ثلاثة مشاريع لقوانين تدعو لمنع بيع قذائف الدبابات وقذائف الهاون والذخائر الهجومية المباشرة المشتركة، بأغلبية أصوات المجلس. وفي السياق ذاته كشف موقع أي نيوز عن حجم تجارة السلاح البريطانية مع كيان يهود، وأكد أنها أكبر من الأرقام الرسمية المعلنة، وكشف عن الطرق غير المباشرة التي تساعد بريطانيا من خلالها على تسليح كيان يهود وأظهرت أنها استخدمت ما يعرف بـ"الطرف الثالث" أو "رخص الاندماج" لإخفاء الأمر. وإزاء ذلك قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: إن حقيقة كون كيان يهود رأس حربة الغرب وقاعدته الخبيثة في قلب الأمة الإسلامية قد بانت كالشمس في وضوح النهار، فلم تدع الأحداث مجالاً للغرب كي يتستر خلف شعارات كاذبة وأطروحات خادعة، وقد اصطف مع كيان يهود على حساب أنهار الدماء وأكوام أشلاء المسلمين المستضعفين في غزة. وإن هذه الحقيقة تتطلب من الأمة أن تتصرف على مستواها، فالتحدي والصراع هو صراعها مع الاستعمار ودول الكفر قاطبة، وهو لا يقف عند حد الحرب الإجرامية في غزة، فالغرب لن يهدأ له بال إلا بعد أن يطمئن إلى بقاء أمة الإسلام خاضعة له وبلادنا مسرحاً لأطماعه، وهو ما يملي على الأمة أن تضطلع بواجبها فتكون على قدر الحدث والتحدي، بأن تعمل على وضع حد للغرب وعدوانه واستعمار، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تعيد لها سلطانها وسيادتها، فيعود خليفاتها ليخاطب السحاب ويرسل لحكام دول الكفر رسائل العزة وأن أسلموا تسلموا.

قصة أمريكا مع إيران وحرزها في لبنان

(الجزء الثالث والأخير)

بقلم: الأستاذ أحمد القصص *



والسؤال الأهم الآن: ما الذي جعل أمريكا، حتى بعد سقوط ترامب سنة ٢٠٢٠ وعودة الحزب الديمقراطي إلى البيت الأبيض، تستمر في العمل على إنهاء دولة حزب إيران في لبنان بعد أن سلمته إياه تسليم اليد، بل وتقرر فوق ذلك القضاء على قوته العسكرية وتقويض بنيته السياسية بقتل جميع رؤوسه؟ الجواب يكمن في عوامل سياسية عدة، أهمها:

١- لقد توسعت هيمنة إيران في المنطقة بحيث اقتربت من أن تصبح إمبراطورية إقليمية، إذ امتد نفوذها إلى العراق وسوريا ولبنان وجزيرة اليمن، الأمر الذي رفع درجة الغرور لدى صقورها الثوريين وجعلهم مستعدين للتمرد على كثير من قرارات أمريكا في المنطقة، وعلى رأسهم قاسم سليمان؛ فوجب على أمريكا تقليص نفوذ إيران وإعادته إلى حجمه الذي تقررته هي.

وقد يسأل سائل: أليست أمريكا هي من أوصلتها إلى هذا النفوذ الواسع في المنطقة؟ والجواب: بلى. ولكن هذا لم يكن ضمن تخطيط استراتيجي مسبق لإنشاء إمبراطورية واسعة لإيران في المنطقة، فليس من منطوق الدول الاستعمارية أن تنشئ إمبراطوريات إقليمية تملك من القدرات ما يمكنها من منافستها ومعااندتها، أو على الأقل مناورتها، في مناطق نفوذها. ولكن حالات الفشل والاضطرار المتكررة في الإقليم هي التي اضطرت أمريكا إلى تفويض إيران بمفلات عدة فيه. فهي فشلت في العراق بعد غزوه سنة ٢٠٠٣ وتكتلت دول العالم ضدها، وكان ذلك لصالح تزايد النفوذ الإيراني فيه. وفشلت في الحفاظ على لبنان تحت وصاية وكيلها بشار سنة ٢٠٠٥ فاستعانت بإيران في وجه القوى الموالية لأوروبا، وفشلت في القضاء على الثورة السورية بين سنتي ٢٠١١ و٢٠١٣ فاستعانت بإيران. فشلت تلك السنوات فرصة لإيران لتوسيع نفوذها في المنطقة وتعزيز قوتها العسكرية فيها. وحين زالت تلك الظروف وجب على أمريكا تقليص نفوذها وقصصها جوانحها التي بسطتها على المنطقة.

٢- إن قرار أمريكا بتقليص نفوذ إيران لم تكن الغاية منه العودة إلى النظام الإقليمي الذي كان سائداً قبل توسع هذا النفوذ، أي إلى النظام الذي أسسته بريطانيا وفرنسا عقب الحرب العالمية الأولى على اتفاقية سايس بيكو وأخواتها. وإنما كانت غايته استكمال المشروع الذي بدأ في تنفيذه المحافظون الجدد سنة ٢٠٠٣ حين احتلوا العراق، وبدأوا بمخطط لتقسيمه فيدرالياً إلى كانتونات طائفية أو مذهبية أو عرقية. وكانوا يخططون لاحتلال المزيد من البلاد في المنطقة لتنفيذ السيناريو نفسه فيها، وفشلوا آنذاك بسبب تكتل العالم كله ضدهم، وغرقوا في المستنقع العراقي، وتضعفت سيطرتهم على لبنان سنة ٢٠٠٥، ثم جاءت ثورة المنطقة العربية مع نهاية سنة ٢٠١٠، والتي امتدت إلى سوريا في آذار ٢٠١١ لتكون شغلهم الشاغل. إلا أن ما آلت إليه سوريا من انقسام بين القوى المحلية والإقليمية والدولية والتهمير المتعدد للملايين من الغالبية المسلمة فيها، أغرى أمريكا بالعودة إلى مشروعها التقسيمي من جديد. وما هي منطقة المشرق العربي بعراقها وشامها باتت مهياة في نظرها لإعادة صياغتها صياغة أمريكية على أنقاض صيغة سايس بيكو، بتقسيم دولها على أسس عرقية وقومية وطائفية ومذهبية تحت عناوين من مثل الفيدرالية واللامركزية الإدارية.

٣- تراجمت أمريكا عن قرارها بالانسحاب الجزئي من المنطقة لتتفرغ للصين وتعزز نفوذها في الشرق الأقصى. فبعد محاولاتها إدخال الصين في حرب باردة معها ومع حلفائها، وعجزها عن جروسيا إلى الانضمام إليها في مشروعها هذا، عمدت إلى تهدئة العلاقات مع الصين وتخفيف التوتر بينهما. ثم قررت تأديب روسيا، وذلك بتوريطها في الحرب الأوكرانية وضرب العلاقة بينها وبين أوروبا. وقد أدى ضرب هذه العلاقة

روسيا قصيرة النظر و"وهم النصر"

بقلم: الأستاذ فضل أمزاييف *

على إغراق المدن الأوكرانية في الظلام بانقطاع التيار الكهربائي، ما دفع القوات الروسية إلى استخدام مخزونها الكامل من الصواريخ في شتاء ٢٠٢٢-٢٠٢٣. بعد فشل الهجوم المضاد الأوكراني صيف عام ٢٠٢٣، غدت روسيا أحلاماً بأن أوكرانيا ضعيفة وعلى وشك الانهيار، وأن الدعم الغربي، وخاصة الأمريكي غير مستقر، وأنه في أي يوم الآن، ستضطر أوكرانيا، تحت ضغط من أمريكا، إلى الجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة مع روسيا. كان هذا هو الجو السائد في وسائل الإعلام العالمية والأوكرانية، منذ صيف عام ٢٠٢٤.

تماشت أوكرانيا مع هذه السياسة الأمريكية. فعلى سبيل المثال، أدلى رئيسها زيلينسكي بتصريحات غامضة من أواخر ربيع ٢٠٢٤ حتى أواخر الصيف حول الحاجة إلى إنهاء المرحلة النشطة من الصراع، والتي فسرتها روسيا بلا شك على أنها رغبة أوكرانيا في بدء المفاوضات.

على ما يبدو، تم إجراء بعض الاتصالات السرية بين أوكرانيا وروسيا خلال أوائل إلى منتصف صيف عام ٢٠٢٤. لا سيما فيما يتعلق بوقف الأطراف المتحاربة الهجمات على منشآت البنية التحتية.

لهذا السبب، عندما استولت القوات الأوكرانية في ٢٠٢٤/٠٨/٦ على أراضٍ كبيرة من روسيا في منطقة كورسك، اشتكى الرئيس الروسي بوتين من أنه بعد إجراءات أوكرانيا هذه، لا يمكن الحديث عن أي مفاوضات.

تهدف هذه السياسة الأمريكية إلى إبقاء روسيا في حالة "وهم النصر" في حربها مع أوكرانيا، ما سيهيئ القيادة الروسية في حالة ترقب للمفاوضات، والتي بدورها ستدفع روسيا إلى عمل عسكري بأقصى كثافة، من أجل تعزيز موقفها التفاوضي. مما لا شك فيه أن روسيا تدرك أنه كلما زادت الأراضي الأوكرانية التي يمكنها الاستيلاء عليها قبل بدء المفاوضات، ستبقى المزيد من هذه الأراضي تحت سيطرتها، لأن المفاوضات ستعني حتماً تجريد الصراع على طول خط المواجهة.

تؤدي هذه الاستراتيجية إلى قيام روسيا باللقاء جميع مواردها في طاحونة الحرب، كونها في هجوم مستمر في ساحة المعركة، معتقدة أن الحرب على وشك الانتهاء. وبحسب فهم أمريكا، سيؤدي هذا عاجلاً أم آجلاً إلى إضعاف روسيا لدرجة أنها ستكون على استعداد للخضوع لإرادتها في كل من الأزمة الأوكرانية وفي الشؤون الدولية الأخرى، وخاصة في مسألة المواجهة المشتركة للصين، التي أثارت قوتها المتنامية قلق أمريكا بشكل خاص على مدى العقد الماضي.

أما أوكرانيا فلديها أراضٍ شاسعة تسمح لها بتبادلها مقابل إضعاف العدو، حيث من المعروف أن الخسائر في الجنود والموارد أثناء الهجوم أكبر بعدة مرات مما تكون عليه أثناء الهجوم الدفاعي.

هذا ما تبدو عليه الخطة الأمريكية لهذا الصراع بشكل عام. إن روسيا الغيبة سياسياً وقصيرة النظر وعديمة المبدأ، التي اعتادت على حل جميع مشاكل سياستها الخارجية فقط بقوة السلاح، غير قادرة على مقاومة هذه السياسة الماهرة لأمريكا، وبالتالي ليس من المتوقع أن تكون قادرة على الهروب من الفخ الذي سقطت فيه في أوكرانيا.

وبالتالي، في الوقت الحالي، لا يتوقع خفض التصعيد بشكل كبير. نعم، من الممكن أن يتم إعلان نوع من وقف إطلاق النار لفترة قصيرة، والذي سيستمر بمزيد من التصعيد، ولكن حتى هذا غير مرجح.

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا

وقع عدد من الأحداث خلال الأشهر القليلة الماضية، والتي تدعم الافتراض بأن أمريكا تواصل استراتيجيتها لإطالة أمد الصراع فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية.

من الضروري التذكير بأن استمرار هذا الصراع في المرحلة النشطة يضعف جميع القوى الرئيسية الموجودة في قارة أوراسيا؛ أوروبا وروسيا والصين. يتضح ضعف الدول الأوروبية وروسيا بسبب النفقات العسكرية الضخمة، فضلاً عن انهيار العلاقات الاقتصادية بين روسيا وأوروبا. أما بالنسبة للصين، فإن موقف روسيا غير المؤكد يجعل من المستحيل على الصين بناء تعاون اقتصادي فعال معها، ما يجبر الاقتصاد الصيني على الاختناق بدون موارد روسية.

وهنا من الضروري التذكير بالهجوم المضاد غير الناجح لأوكرانيا في صيف عام ٢٠٢٣. فقد كان السبب الرئيسي لفشل الهجوم المضاد هو عدم كفاية تزويد الجيش الأوكراني بالأسلحة المناسبة من الشركاء الغربيين، وخاصة أمريكا.

في مقابلة مع مجلة الإيكونوميست في ٢٠٢٣/١١/١، ألمح القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية آنذاك فاليري زالوجني بكلمات دبلوماسية إلى عدم كفاية إمدادات الأسلحة من أمريكا. قائلاً: "للخروج من هذا المأزق، نحتاج إلى شيء جديد، مثل البارود، الذي اخترعه الصينيون وما زلنا نقتل به بعضنا البعض". وحذر من أنه بدون ميزة كبيرة، تواجه أوكرانيا حرب خنادق طويلة الأمد يمكن أن ترهقها. وفي المقابلة، جادل بأن التأخير في تسليم الأسلحة الغربية، على الرغم من أنه مخيب للآمال، لم يكن السبب الرئيسي لمأزق أوكرانيا.

على ما يبدو، كانت عدم رغبة زالوجني في محاربة روسيا دون "اختراع البارود" هي التي أدت إلى إقالته من منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة. ففي ٢٠٢٣/١٢/١ في مقابله مع وكالة أسوشيتد برس، صرح الرئيس الأوكراني زيلينسكي أيضاً: "لم نتلق جميع الأسلحة التي أردناها، لا يمكنني أن أكون سعيداً بذلك، لكن لا يمكنني أيضاً الشكوى كثيراً".

بعد عام تقريبا، في ٢٠٢٤/١١/١٧، وبصفته سفيراً لأوكرانيا لدى بريطانيا، أدلى زالوجني بتصريح أكثر صراحة حول أسباب فشل الهجوم الأوكراني المضاد، قائلاً إن الهجوم المضاد عام ٢٠٢٣ تحت قيادته لم ينجح لأن الغرب لم يقدم أسلحة كافية. وقال "نتيجة لذلك، نجد أنفسنا في حالة حرب طويلة الأمد. في رأيي الشخصي، لا أمل في الخروج من هذه الحرب الطويلة". من هذا يمكننا القول بثقة إنه منذ صيف عام ٢٠٢٣، تعمل أمريكا على إطالة أمد الصراع فيما يتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا.

بعد ذلك، من كانون/ديسمبر ٢٠٢٣ إلى نهاية نيسان/أبريل ٢٠٢٤، بدأ نزاع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلسي الكونجرس الأمريكي بشأن تخصيص ٦٠ مليار دولار لأوكرانيا. وعلى الرغم من وجود خلافات حقيقية بين الطرفين، تجدر الإشارة إلى أن كل هذه الخلافات تتناسب بشكل عضوي مع خطة أمريكا لإطالة أمد الصراع في أوكرانيا.

بشكل عام، تجدر الإشارة إلى أن أمريكا كانت تخلق وهم النصر لروسيا منذ الأيام الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير ٢٠٢٢. ونتذكر جميعاً تصريحات المحللين الأمريكيين والبريطانيين في الأيام الأولى من الحرب بأن كييف ستسقط في غضون ٤٨ ساعة.

بعد ذلك، تداولت وسائل الإعلام، بما في ذلك الأوكرانية، معلومات تفيد بأن روسيا كانت قادرة

مآسي مسلمي الروهينجا مستمرة في ظل غياب الخلافة

في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤م، أُجبر نحو ١٥٢ لاجئاً من الروهينجا على العودة إلى جنوب آتشيه بعد رفضهم في باندا آتشيه، عاصمة إقليم آتشيه بإندونيسيا. وقد نقلتهم الحكومة المحلية من منطقة ميانمار التي مزقتها الصراعات من جنوب آتشيه سابقاً، بعد حوالي أسبوعين من وصولهم إلى المنطقة. واضطر اللاجئون إلى السفر مئات الكيلومترات مرة أخرى بالشاحنات. ويتم إيواؤهم حالياً في مركز رياضي في جنوب آتشيه. وفي الوقت نفسه، في ٢٠٢٤/١١/١٢م، ذكرت إذاعة آسيا الحرة أن لاجئي الروهينجا الذين فروا من العنف والاضطهاد في ميانمار أفادوا بأنهم اختطفوا وجنّدوا للقتال في الحرب الأهلية المستمرة في ميانمار لصالح كل من المجلس العسكري وجيش أراكان. ويقولون إنهم أرسلوا إلى الخطوط الأمامية كدروع بشرية.

إن المسألة التي يعاني منها الروهينجا هي انعكاس لفشل النظام العالمي الذي يدير آسيا والعالم. إننا بحاجة إلى رؤية عالمية جديدة تمثل بديلاً ينهي الأزمة والمعاملة المتعددة التي يعاني منها الروهينجا، وكذلك المسلمون في غزة وتركستان الشرقية وفي جميع أنحاء العالم. إن مشكلة الروهينجا لن تنتهي إلا بالدعم الكامل لهم! هذا الدعم لن يتجسد إلا من خلال الدرر والقيادة الحقيقية للمسلمين؛ الخلافة على منهاج النبوة، التي ستقيم نظاماً عالمياً جديداً، واستقراراً إقليمياً يقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الكافرة المستعمرة، وتحرير أراكان، والتخلص من جبن الأنظمة في بنغلادش وإندونيسيا وماليزيا.

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير